وكيف لهجة قال الشارح اللهجة موضع الكلام من اللسان وتستعمل في اللسان
والفصاحة وقال الموصلي البيان وقد تحرك فيقال لهجة وقال الشهاب اللهجة اللفظ
واصلها طرف اللسان فكنى بها عن حلاوته من بهجة حسنه ونضارته
لان الكمن لا يكون كاملا الا اذا كان مصحوبا بالعلم والفصاحة اقول لاحظ
قول ارسطاطاليس الحكيم وقد نظر الى غلام حسن الوجه فاستنطقه فلم
يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن وقد نظم ابو الطيب ما
قاله الحكيم فقال ه

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلائق

فلم ينطق يتكلم بحلوة كلمة حسنة ولا مرة كلمة قبيحة ولا فاه تكلم
فوهة بفتح الفاء كلمة ابن امة ولا حرة فاضربت اعرضت عنه صفحا يعني
تركته وولّيته صفحة وجهي اي جانبه وقلت له قبحا العيب تحرك في الكلام
وشقحا بضم الشين وفتحها اتباع لقبحا وقال بعض الشراح ليس له معنى وقال
الشريشي قيل هي من شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة او صفرة وهو اقبح ما
يكون في راي العين وقال الموصلي قبح وشقح قيل معناهما واحد وقيل الشقح
النسخ وجار في الضحك واجد قال الشريشي حفض راسه من الضحك مرة
ورفعها اخرى وذلك من غلبة الضحك وشدته ثم انغض حرك متعجبا راسه
الي وانشد ابياتا وهي يا من تلبث اشتغل عنطة قال ابن الانباري العيط من
الادنى الى الاعلى والغضب من الاعلى الى الادنى ان لم اجح اظهر وانكلم باسي له
ما هكذا من ينصف يعدل في الحكم ان كان ما يوسيكم الا كشفه فاصح بالصاد
المهملة اي اسمع له انا يوسف انا يوسف يعني انا حر يباع كما بيع سيدنا يوسف
الصديق على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ولقد كشفت لكم الغطا فان
تكن فطنا ذا فهم عرفت وما اخالكم اظنكم تعرف قد تم بحمد الله المنظم قال نشوا
ازال عني لومي شعره واستبى اسر وغلبكم علي عقلي بسحره حلاوة كلامه
قال الشريشي هذا كما قال الشاعر ه

والله ما نثنت عيني محاسنه الا وقد سحرت الفاظه اذني
ما تصدر القي منه لحظة مثلا كانه كل شي مرتضى حسن

حتى شدهت شغلت عن التحقيق التبيين واسيت قصة يوسف الصديق
الدائم التصديق ولم يكن لي همّ قصد الاستاومة مساومة مولاه في بيعه
واستطلاع استخبار طلع خبر الثمن لاوفيه اعطيه له كاملا وافيا وكنت احسب
انه ينظر يشير نظر اعراض وهو نظر المبغض الى ويغلي السيمة السوم وهو
السوال عن الثمن وقال ابن الانباري السيمة من سوم البيع على قصة حلوق دار الى
حيث حلقت درت والتحليق في الاصل ارتفاع الطائر في الهوا مع دورانه
والمراد هنا انه ما ارتفع في طلب يعني ما طلب ثمنا كثيرا كما توهمت ولا اعتاق

تعلق

تعلق بما به اعتلقت بل قال ان العبد اذا نزر قل ثمنه وخفت مؤونته جمع
مؤونة وهي النفقة والكسوة وقال الشريشي مؤونته لوازمه وما يحتاج اليه سر ربه
مولاه والعف انضم عليه هواه حبه وای لا وثر افضل تحبيب الغلام البر
بان اخفف ثمنه عليك زن سلم ما تقدر يقتدر ان شيت واشكر لي من
حيث يعني مادمت حيا فوقرته سلمته البدع في الحال كما يفعل الرخص
اجلال ولم يخطر لي ببال ان كان رخص بفتح الحاء الحال العلل انتعاش الشي الرخيص
تكثر على المشتري فيفرضه اكثر من قيمته وفي المثل كل رخيص غال وكل غال
رخيص ولما تحققت تعينت وقت الصفقة ضرب اليد على اليد في البيع
وحققت تثبتت الفرقة همت سالت عيناه الفلام ولا هموله اي ولا امتنال
سيلان دمع الغمام السحاب ثم اقبل على صاحبه وقال هذه الابيات
لحال فتحك ارته عار مثلي يباع لكيما قال شارح مازائدة اي لكي تشبع الكريش
قال شارح الكريش الجماعة من العيال الربعة الذي في الحديث عليه كريش منشورة وقوله
عليه الصلاة والسلام الانصار كرشي وعيبتي كانه اراد انهم جماعتي
وصحابتي الذين اثق بهم واعتمد عليهم وقال الموصلي الكريش يكنى بها عن الصاغر
العيال يقال اعاهم كرش منثورة واذا اكثرت المراة الولادة قيل نثرت كرشها
فيقول مثلي يباع لكي تشبع الاولاد الصغار الجياع وهل في شرعة بكسر
الشين الانصاف ان اكلف خطة قصة لا استطاع لا يطيقها احد واذا
امتحن بروع فزع بعد روع خوف يعني امتحن ببيع بيع
هو هنا من الاختبار لا تراع بفزع اما الهمزة للاستفهام وما للنفي جرّبتني
الحرب وحدت من نصائح لم يعاز جنا بحاطيها خداع وكم ارصد لي
قال الشريشي الرصد من يرقبك وانت لا تعلم فاذا جئت هجم عليك يعني
وكم جعلتني شركا الة الصيد فعدت وفي حبائلي شبا كلي السباع ونطت علقت
بي المصاعب الامور الشاقة فاستقادت انقادت مطاوعة وكان بها امتناع
واي كربهة مشقة وشدة تكرهها الناس لنزا بل الحرب فيها وغم مقنع لم
يكن في يديه باع الباع ما طراف الشعر الى اطراف اليد الاخرى اذا مدهما وقال
المطرزي يقال لفلان في هذا الامر سابقة كما يقال فيه قدم صدق وبد بيضاء
وما ابدت لي الايام حرصا ذنبا فيكشف في مصارمتي مقاطعتي ومعارفتي
القناع ولم يفتر يتطلع بحمد الله قال الشريشي وقت امر اصابني العامل
والمعول من عاب بكتم يستر او يذاع بعشي وبظهر فاي كيف ساغ جاز وحل
عندكم فنفد تركي عهدي كما اخذت رمت من ابيتا البرابة اسم لما يسقط من
القلم حين تبريه وتنحته الصراع الحذاق بالصنعة والمراد بهم ههنا
الكتاب ولم سمحت جادت قرونك نفسك بامتهاني ذلي وان اشرى اباع كما
يشترى يباع المتاع وها اصنت حفظت عرضي عنه اي عن البيع صوني اي هتك

قوله الحال الله اراد ابيات باكي تنامسا

قوله يا من تلبث اورد ابيات آتيه

قوله نعرف آخره ها

١٧٣

Copyright King Saud University